

أبناء الظلال

رواية بوليسية تامة

تأليف

وليم ليكيد



لعریب

محمد عبد القادر عيسى

طالب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر
لصاحبها الحاج مصطفى محمد

مطبوعات مصطفى محمد لرواية صاحب المكتبة التجارية الكبير
بأول شارع محمد علي بمصر الذي نشرت تباعا بجريدة الاهرام

رقم	اسم الرواية	الرقم	اسم الرواية	الرقم
٨	صاحبه الملايين	٧	١٠ على مديح الحب	١٠
٨	ثريا أو شهيدة الوفا	٣	٦ كبلين الحسناء	٦
٨	الحب الابدی	٢	٦ حكم الهوى	٦
٨	الهجر أو النجلا	٢	٦ ملاك الحارس	٦
٨	هي أو مائقة	٢	٩ الافدار	٩
٨	عودة مائقة	٢	٦ غرام عزراء	٦
٨	ابنة منتزوما	٢	١٠ امرلدا	١٠
٦	بنات الحكمة غرام عائشة	٢	٨ الحب الساحر	٨
٨	كلوبتره ملكة مصر	٢	٦ بين مارين	٦
٨	فتاة الغال اوبتريس	٢	٦ نهواء	٦
٨	يهويف صلاح الدين	٢	٦ مداعبات الدهر	٦
٨	كوك الصباح	٢	(روايات جديدة)	
٨	مادلين راعي البقر	٢	١٥ الاميرة المصرية	١٥
٨	حظي من النساء	٢	١ أو فتح مصر للتقديم	١
٦	غرام الامير رحسيس	٢	٨ البؤساء لفيكتورهوجو	٨
٤	على الحدود	١	٨ الاتهام أو المرأة السكيره	٨
٤	توت عنق أمون	١	٥ ابنة المملوك	٥
٥	طبيب الصحراء	١	٥ سذات الزهرة البيضاء	٥
٥	الملك الذهبي	١	٤ ابن الشيخ أو غرام في الصحراء	٤
٥	الاصفر المعبود	١	٤ وقائم شرلوك هولمز	٤
٤	الجناسوس الاعرج	١	٤ عواطف المرأة	٤
٦	هانير أو البتيمه	٢	٤ غرام الملك	٤

(شارع جازف)

أبناء الظلال

رواية بوليسية تامة

تأليف

وليم ليكيه

تعريب

عمر عبد العزيز أمين

يُطْلَبُ مِنَ الْمَكْتَبَةِ الْجَاهِزَةِ الْكُبْرَى بِأَوَّلِ شَارِعِ مُحَمَّدٍ عَزَّ وَجَلَّ
لِيَسْتَأْجِرَ الْحَتَّاجُ مَعِيَّتَهُ مَحْتَسِبًا

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

ابناء الظلام

الفصل الاول

القضية

- واذن قد مات فجأة !؟

- يقول الاطباء انه مات موتاً طبيعياً : وان وفاته كانت
بالسكتة القلبية ...

- هذا ما يستعده الناس بالطبع .. لان موته كان خسارة
وطيبة كبرى .. ولذا كتمت السلطات حقيقة موته

- اما انت يا فيليب بولاند .. فانك تعرف هذه الحقيقة
وتعرف انهم عثروا بالقرب من جثته على شيء
عثروا على لقاعة تبع ...

- واية غرابة في هذا !؟ .. انه مات وهو يدخن .
فأنحنى الرجل الاصلع الى الامام وقال بصوت خافت .
ولكنه أجش :

- نعم . انه مات وهو يدخن لقافة تبغ . ولـكنها لقافة
مسمومة .

انت تعرف ذلك حق العرفة . . فلماذا تتجاهل ؟

فقال فيليب بولاند بعد صمت قصير :

- واذن ؟

- لاشيء .. اردت فقط ان اذكرك بهذه الحقيقة غير

السارة . واخبرك انني اعرفها ..

قال ذلك . وحلق في وجه الرجل الجالس امامه .

فأجاب بولاند .. وعلى شفثيه ابتسامة فاتره ..

ولماذا تتذكر الحقائق غير السارة ؟ انا لا أفعل ذلك مطلقا .

فقال ارنولد دوكان وعلى شفثيه خبيثة :

- ان مثل هذه الذكريات تفيد في بعض الاحيان

- ذلك رأيي أيضا

ولكني اؤكد لك بارنولد . انه ليس في قتي بعد الان

أن اشترك واياكم في شيء من مثل هذه الاعمال الشريرة .

ذدعنا ننعم في مشون خرى .

فتمتم ارنولد ضاحكا أوقال :

هذه الاعمال الشريرة ... ها .. ها .. من دواعي العجب
أن تقول ذلك يا بولاند ..
واذن فانا أيضا شرير !!
- انالم أقل ذلك .
ولكنك ترمي اليه . بعد اذا أصبحت تتردد على الكنيسة
كل يوم ..

نعم - انك تتردد على الكنيسة .. كل يوم . وتلقي على
الناس في هذه الناحية دروسا في الدين والاخلاق .
وأغلب ظني انهم يحسبونك مثال الفضيلة والطهر .
- اؤكد لك اننى أجتهد أن أكون كذلك .. من أجل
الفتاة على الاقل .

- وفي الحق لو عرف الناس هنا في (مدلتون) حقيقة
أبرك . لو عرفوا انك الذى
- صه .. فقد يسمعك أحد .

ونهض بولاند مسرعا . والتى بصره على الباب المعلق
تم أردف : . قلت لك وأعيد القول ايا ارنولد : .

اننى أرفض الاشتراك فى أى تدبير جديد
- ها . . ها . أولم تكن مسألة ييرك من التدابير الجديدة
المتكررة سيما اذا علمنا أن ردينالد ييرك وقع فى غرام سونيا .
فوثب بولاند من عقمده . وحقق فى وجه محدثه
مهدداً وصاح .

- حذار . . أن تلوك اسم ابنتى فى حديثك مره اخرى .
أو تدفع الثمن غاليا :

تكلم عني بما شئت . وضايقتني ما أردت
اننى انسان بسيط أتردد على الكنيسة فى كل يوم : .
ولكنى كنت نسا . ويجب أن أعانى من أجل الماضى .
نعم أنا أعترف بكل تهمة ترمينى بها . ولكنى لا اسمح
لك أن تشرك ابنتى معى .

انها بريئة من كل فعلالى . هل فهمت ذلك ؟ ؟
هى بريئة . وطاهرة . ولا تعرف شيئا من فضائح أبيها :
- لا تظن ذلك يا عزيزي . فهى الآن فى الثامنة عشرة
من عمرها وقد تشمت عينهاها :

وان انس لا أنسى يقظتها فى فبراير الماضى . . فى

« فيلافسيا » أبان الحادثة المشنومة التي تعرفها .
كان ارنولد دوكان رجلا قصير القامة يدينا . مستدير
الوجه . له شاربان قصيران : ورأس أصلع . ووجه تدل قمارطيه
على الحيوية والخفة . والدهاء :
وثيابه تدل على الرشاقة والابهة وتجمل ظاهره يقول
بترفه وعيشه الرغيد

« * »

وكان اليوم من أيام شهر أغسطس والهدوء سائدا لا
يشوّهه غير أزيز الموام في الحديقة المجاورة . فلا ضجيج .
ولا صخب . ولا جلبة .

وكان فيليب بولاند يعيش في هذا المنزل المنفرد في
الضواحي عيشة هدوء واطمئنان . . بعد حياة مليئة
بمحى الكفاح والجهاد . .

ولم تكن معه غير ابنته سونيا الجميلة . التي يحترمها ويحبها
حبا يقرب من العبادة . .

...

وكان يذهب الى لندن نادرا . ويؤور في بعض الأحيان

وقرأ كثيراً . ويصطاد السمك قليلاً .
وتتكون رياضته من نزوة قصيرة بالدراجة . . مع ابنته
سونيا . . وكلبها دسبوت . .
وقد كان في القرية من يوم أن جاءها . . أي منذ ثلاثة
اعوام . . أشبه بانغز يحاول أهلها أن يرفقوا كتمه . . ويتغلبوا
في بواطنه لكنه ظل يعيش عيشة هادئة . منزلة . ولا يختلط
بالناس الا في الكنيسة . . ولا يترك لأحد أن يتداخل في
شئونه . . أو يعرف شيئاً عن حياته . . وثروته وماضيه .
وحاضره .

...

وقد وقف في غرفته الصغيرة يحماق في وجه الرجل .
الذي اجتاز نصف أوروبا ليقابله . . والذي كان يتكلم عن
ابنته الوحيدة التي يعيش من أجلها . . والتي هي الحلقة الوحيدة
التي تربط بينه وبين ماضيه الأول حين كان شريفاً ترحب
به الحياة . . ويسم له المستقبل .
وقد كان في أبان حياته المحمومة يحتفظ بهذه الابنة
بمخاض عن الناس مخافة أن تصل اليها كلمة تنبشها عن الوالد الذي

تحبه وتحترمه.. وترفعه فوق سائر الخلائق
نعم . أنها حقيقة مريرة . مريرة جداً .
وهو يؤثر الموت على أن تعلمها ابنته
كانت هي المخلوق الأوحى الذى بقى له ليعبه ويحترمه

...

وكان تأثيرها عليه شريفاً ومجرد مرآها يوقظ فى نفسه
العناصر الطيبة الراكدة فى جوانبها .
حتى راح يجاهد جهاد الإبطال منذ عام .. ليظهر نفسه
من أدران الشر ويعيش عيشة شرف واستقامه
ولطالما جعلته كلماتها اللينة الرقيقة بمقت ماضيه . ويشور
على نفسه .

أنها كانت تجهل الحقيقة المرة ولا ريب . كما كان يجهلها
صديقه الوحيد فى القرية .. المستر شتلورت . : قسيس
الكنيسة

وفى الحق . لقد كان . وقته ذلك غريباً
فهو بين حاملين .. متناقضين . عامل الأفواء .. وحامل
التوبة .

عرض عليه دوكان صفقة لا يمكن بأى حال أن يفل
نصيبه فيها عن عشرين ألفاً من الجنيهات لكنه رفض حبا في
فتاته .. ذات العيتين الزرقاوين والشعر الأشقر

...

وكانت قد استيقظت في نفسه في الايام الأخيرة بعض
الذكريات القديمة

تذكر «الفيلا» الكائنة في (يوليو) بين مدينة (بنس)
ومونت كارلو .. وما وقع فيها من فظائع وعنف ..
وكان مستحيلا عليه أن يمحو من صفحة ذهنه أهوال
تلك الذكريات.

حتى بعد أن استقام واطمأنت له الحياة .
وما قد جاءه دوكان من جديد يريد أن يسلك به الطريق
المحفوف بالاشواك فهو يعرض عليه صفقة رابحة . لا يمكن
لبونيس أن يهتدى فيها الى شيء
سكنه رفض . فراح دوكان يتفخ الحياة في جريمة مهمة
شغلت العالم أجمع .. فكانت لها نتيجة سياسية ذات بال ...
إذا قلبت مصير أمة بأسرها رأساً على عقب .

كان رجل معلوم .. رجل مشهور قد توفي بطريقة سرية . ولم تكن علاقة فيليب بولاند بتلك الوفاة معروفة الى ذلك المهد . أو أنه ظن أن علاقته بها غير معروفة . الى أن جاءه دوكان . ودار بينهما الحديث السابق . فعلم أن السر شائع وأنه مأخوذ بجريئته وبذلك أصبح الموقف دقيقا .. وخطرا .. صمت وهو مملوء عجباً ..

كيف اتصلت بدوكان هذه المعلومات ؟ وما هي كل معلوماته ؟

وما مبلغ تلك المعلومات ؟

صر باسنانه رجلاً .

كان يريد الا تطلع على الحقيقة شمس النهار هي حقيقة خارقة .. تخدش امة كبرى في شرفها .. وتدمر مساعيها .

اذن فلرنولدو كان يعرف الحقيقة . هذا الامر لا ريب فيه ولكن هل يريد ان يتخذ من معلوماته سلاحاً ليضطر فيليب بولاند ان يشترك رغم ألفة في الصفقة : التي حدثت بها .

وأخيرا : وبعد صمت طويل : رفع رأسه وقال :

- ومن إنيابك ان ابنتى سونيا تعرف شيئا ؟

- اذ فكرت مليا في حادثة الشاب الروسى الذي خرج

عليكما في الحديقة في تلك الليلة المظلمة . لم يعد عندنا شك

في انها تعرف حق المعرفة مصدر النقود التى تحصل عليها

والدها في قترات

- ان سونيا لا تعرف اللغة الروسية فقد تكلم الشاب الذي

تذكره هذه اللغة .

ومع ذلك فقد كنت مغفلا .. يوم ذهبت بها الى ذلك

المكان الملعون . انما كانت سعيدة دائما في فندق . لكسمبرج

بمدينة نيس . . ولم تكن قط نرتاب في اسباب غيابي

فقال الآخر وهو يشعل لفافة تنغ :

- كل منا كان مغفلا في وقت ما يا فيليب .. ولكنى

اعتمد انك لن تكتم أسرارك عن الفتاة طويلا ..

انها ليست طفلة كما تعلم

فصاح الرجل بصوت اجش .

— لا يجب ان تعلم شيئا . لا يجب . لا يجب .

— اذن فاشترك معنا في الصفقة التي ذكرتها لك . وسأدفع

لك أجراً كبيراً

— كلا . أنا . أنا لا اقدر . واذا ارتكبت بعد الآن انما

قلن استطيع ان انظر في عينيها الصافيتين الطاهرتين

لقد كانت أمها اشرف امرأة تنسبت هواء هذا العالم

الشرير . و .

فقاطعه الآخر بسرعة :

— أنا اعرف كل هذا . اعرف مأساة زواجك . ولكن

هذه مسألة مرت عليها سنوات عدة . فدع الماضي بدفن نفسه .

وانظر الى القرص التي تهبي لك مستقبلاً رغيداً

اسمع نصحي يا قليب . ودعك من مسألة ابنتك .

وخوفك من أنها تعلم . فهي ستعلم حرفة أبيها عاجلاً . او آجلاً .

هذا اكيد .

— أنني أعطيتك جوابي

قال دوكان وهو ينهض

— فكر جيداً .

— ثم اردف بصوت خافت :

— انك قد تتورط في مسألة (بيرك) . وعندها لا ينقذك

أحد غيري . أنا ورفاقي .

تذكر ذلك .

— اترضون على ذلك مقابل مساعدتي لكم ؟؟

فاطرق ارنولد برأسه علامة الایجاب .

حينئذ نهض يولاند بوجه كالح . وشفتين مرتجفتين ..

وجملتي في وجه محدته :

فهم المعنى الذي يرمي اليه . فصاح بصوت أجش فيه

مافيه من التأنيب المرير :

— ارنولد . تستطيع ان تنقلب عدواً لي . وتستطيع ان

تخبر البوليس بالحقيقة ! اما جوابي فلن يتغير :

أنا لن اشارك معكم في هذه الصفقة :

— هل أنت مستعد للقبض عليك ؟؟

— اذا كانت هذه ارادتك فنعم .

— وابانتك ؟ :

— هذا شأني

— على رسلك اذن:

وتناول الرجل الاصلم قبته وعصاه . والنصرف في

هدوء ..

وجد فيليب بولاند في موضعه .

تخذ السهم . واقتضح سره العظيم :

وثب الى الحديقة ليدعو زائره . لكنه عاد فوقف بعد

ان تقدم بضع خطوات .

ثلا ..

خير له أن يلتقي جزاءه . ولا يشترك مع هذه العصابة

الشريرة . ويضيف جرما على جرم

الفصل الثاني

بين زائرين

في تلك الليلة .. جلس فيليب بولاند يتناول الطعام
ووحده . وبمقربة منه خادمه الأمين فليكس .

راح يجيل الطرف حوله في تلك الغرفة الأنيقة . ويفكر
في أنه يتناول الطعام فيها لا خمر مرة .

نعم . كان لا بد له ان يختار أحد امرين . القرار . أو
الوقوع في أيدي العدالة

وكان يشعر ببعض الارتياح لأنه وحده فهو بحاجة الى
الاتفراد والتفكير وتقليب الامور على وجوها .

وقد كانت سونيا في لندن . تزور صديقة لها . ولا
ينتظر أن تعود قبل الغد :

تبدل فيليب . . . وصار رجلا غير الرجل . فلما انصرف
شريكه القديم از نواد اصفر وجهه بهت احرار وصارت عيناه
كمعيني المحموم . . . براقتان حائرة .

ولما انتهى من طعامه راح يشرب القهوة وجهه متجهبب ويفكر

قد قرب سره أن فتضح وقربت حياته الشريرة على الانتهاء
حبس رأسه المغموم بين كفيه وراحت آلاف الخواطر
تزاحم في ذهنه ..

كان يريد أن يستقيم، وها هي الاستقامة تجر عليه الويل
والثبور وعظام الأمور

والآن . إذا اتضح سر الجريمة التي خفيت على الأطباء
واقترح سر لقاعة التبغ التي قضت على السكرتير الألماني الشاب
فمن س... من تتضح ستجر بعض... مضاعف : واسكن هل
يمكن في هذه الحالة أن تستأنف السلطة ذات الشأن تحميته
بعد اذ قرر الأطباء ان الوفاة طبيعية وبالسكتة القلبية ؟ !

إذا سكتت هذه السلطات وان الجمهور يتكلم واجراء
تخرج . وهنالك الطامة الكبرى ...

فكر في الاوقات ، ونسكن في نشر ،
وأنت الذين بصرون على ان يدفع ثمن ... نشر
عنه مشارق الارض ومغاربها ..

كلا الموت اقرب من البرار . وعض من لسجن والاذب

وحين فكر في الانتحار : : لعبت على شفتيه ابتسامة
بالانتحار يستطيع أن يهزأ بالجميع ولكن سونيا سونيا
وتأوه من قلب مثقل
وأخذ يقلب وجوه الرأى ويضرب انخامسه لاسداسه
الى أن دخل عليه خادمه فليكس الذى حار اهل القرية فى امر
سكوته الطويل : وتجهمه الذى لا تشرق عليه ابتسامة
وقال لسيدة أن مستر شتورث قسيس الكنيسة قد جاء
فلم يولاند شمت نفسه ونهض فى الحال وهو يقول
— آه نعم ما اشد حقى وغباوتى قد غاب عنى انى دهوت
هذا الرجل الطيب الى بيتى قل له أن يدخل
فخرج الخادم وابتم بولاند بمرارة وقال
ما أعجب هذا ! ! ! ! ! لو عرف القسيس الطيب أى انسان
أنا وأى جبل من الجرائم تقع تبعها على
وتقابل الرجلان فى الحقيقة . وشد كل منهما على يد
صاحبة بخرارة
كان بولاند يحب ذلك القسيس فان له فكراً راجحاً . .
ورأيا حصيفاً : : . .

وقد رأي من خير الدنيا وشرها مارأي غالب الناس :
فهو قد كان رجلا قبل أن يكون قسيساً .. وكان رجلا قبل
أن يكون رجلا آخرة
قال القسيس :

— كنت اخشى ألا أتمكن من الهوى الليلة فقد كنت
عند السيدة ديكسون . والمسكينة مريضة مشرفة .
— إذن لم تذهب الى مأدبة اللادى (ميدلاند)
— كنت أود الذهاب من صميم قلبي .. ولكنني لم استطع !
انى اخشى ألا ترى السيدة ديكسون شمس الغد .
وقد سألتني عن ابنتك .. وأنت لا تعلم كيف أصبحت
ابنتك سونيا محبوبة من الجميع ..
— سونيا ستعود من لندن غداً .. بعد الظهر . وسأرسلها
الى السيدة ديكسون حالما تعود
— هذا إذا بقيت المسكينة على قيد الحياة ..
وساد السكون ..

وفكر بولاند .. اليس في الموت راحة من متاعب

الحياة !!

ولا ريب أن القسيس لم يكن يشعر بالعاصفة الثائرة
في نفس الرجل الهاديء الجالس بين يديه .. وطبعي أنه لم
يكن يعلم أنه رجل هالك . محكوم عليه بالموت .

وقد ترك بولاند زميله يتكلم . ويثرثر . وراح هو
يستعرض مركزه الخارج . فشعر بحاجة الى انسان يركن اليه .
ويبوح له أسرته . ويتزود منه بالنصح ..

فهل يميّط اللثام عن نفسه للقسيس ؟؟

وبدأ التمرير تقع .. ويبقى على الكون سيلاً من اشعة الفضة
وظل الرجال يدخان ... ويتحدّون .. ودهش
القسيس لملام القلق البادية على وجه مضيفه .

ومن ثم بدأ الهواء البارد يصغر في آذان الاسرار ..
فنهض الرجال . وقصدا الى غرفة المكتب

وحين اوصد بولاند الباب وراءه . كان عزمه قد

صاح عن ممرارحة القسيس بأسره

فان بصوت اجش :

« عورت . ه اريد ان افضي اليك بمسألة خاصة . وان

تستأشورة . ونكبي وتردد لان المسألة في شدة الخطورة



من العقل . تاريخ يحمل السامع يحبس انقاسه عجباً وذهولاً .
وكان وهو يتكلم . لا يفتأ يتأمل النار التي تتلظى في
الموقد بعينين تائمتين . فلم يبصر قط سلسلة الالوان التي
تقلب وتعاقت على وجه القسيث .

وأخيراً . وبعد ان أعترف . . رفع الى القسيس عينين
شاردين يبدو فيهما الهذاب بكل معناه . وسأل الهفه .
— هل تنتظرنى رحمة فى السماء يا شاتلووث ؟ قل أن الله
سيفرلى . .

اننى قلت لك الحقيقة . لانى أريد متى مت أن أترك
ابنتى بين يديك فتعنى بها
ابنتى العزيزة .

أن مركزها المالى قوى . وانما .
وسكت لحظة . ثم عاد فاردف بصوت الحوان الجريح
— انما لا يجب أن تعلم باى حال من كان أبوها ؟
فقال القس :

— صه يا بولاند . أننى وان كنت البس الثياب الكهنوتية
ألا أنى لا أزال من رجال الدنيا . وبين جنبي قلب أشعر به

اعلم يا بولاند اننى ايضا لم أقض حياىى بنير خطيئة .
انت تريد الآن ان تكفر عن ذنوبك فواجبى أن اساعدك

...

قل ذلك . وبسط كفه الى محدته . فشد الآخر عليها
وترقرقت الدموع فى عينيها

ثم قال بصوت محتلج :

- اننى لا التمس الاعذار لنفسي . فانا لص شرير . ولا
استحق صداقة رجال أمين مخلص مثلك

ولكنى احب ابنتى ياشا لورث .. أنها كل ما تبقى لى فى
الحياة وأود ان اتركها لسيدة مامثلة . مثل زوجتك .

وأريد فوق هذا وذاك . شريفة تنسى سونيا والدها . .
ونسى من كان ..

فصاح القس :

- كفى . كفى !

...

وقضى الرجالان بعد ذلك وقتا طويلا وهما يتحادثان

...

وفي اليوم الثاني .. كان فيليب بولندا! حديقته في يطام
 كتابا .. أو يجتهد في ان يطالع
 ولكن فكره كان ابعد ما يكون عن محتويات الكتاب
 كان يفكر في خصمه ارنولد وكان .. وفي قوة هذا
 النقص على الاضرار؟

وبداً بشمر ان كيريايه وانجراره وعنادة كل ذلك
 سيؤدي الى نتيجة محتمة ... هي فقدان حريته ورتاجياته ايضاً
 ولكنه مع ذلك ظل مصراً .. من أجل سرنيا ..
 انه استبدال من أجلها رجلاً أميناً .. فيجب أن يظل
 قوى الإرادة .

* * *

ونيفها هو يفكر في كل ذلك .. اذ أقبلت ابنته وطبعت
 ثوب حبيبته قوية مخمصة :
 كانت فتاة في مقتبل العمر . سوداء الشعر ذرقاء العينين .
 بنية قوية وشباباً ..

تداول والدها يدها .. وصدق في عينيها بمصنف ، وحنو
 تم قن ذ . بصوت خافت :

.. كنت انتظر ك على أحر من الجمر : . أنا لا أطيق
الحياة بعيداً عنك

وفي ذلك المساء .. بعد أن تناول الاثنان طعام العشاء .
ونهمضت سونيا وأخذت تنرف على اليانوس . جعل والدها
ينظر إليها طويلاً . ثم قال لها :
.. اسمي يا سونيا . أريد أن أحدثك جدياً في أمر هام

فهمضت الفتاة واستولت عليها الدهشة . . فاز والدها !
.. كما قط بمثل هذه الالهجة . .
قال فيليب :

.. طبعاً تساءلت يا ابنتي عن أمر مستقبلك . . فانه يحتفل
في انذهب . . . أن ذهب في راحة بعيدة : . تستعرت وقتاً
.. ولا يكون في وسعي أن ألتص بك معي

*

فهمضت الفتاة :
.. أنت تتركني يا أبي ؟ كلا . . أبداً : : أنت تمزح .

ماذا تستطيع أن أفعل بدونك
انت والدي المحبوب . . وصديقي الوحيد في هذا الوجود
قهر لون الرجل . وقال بصوت مختلج
- يجب ان تحاولي العيش بدوني . وان . وان تنسى
والدك .: فاني لا استطيع ان آخذك معي . بل ان ذلك من
المستحيلات

صدمت الفتاة . وأخذت تضم اصابعها وتسطرها بشكل عصبي
ثم صاحت .

ولكن ماذا افعل بدونك يا بي
ولماذا تنكلم هذا الكلام الغامض ؟ ؟
انك تخفي عن اشياء كثيرة سيما ما يتعلق منها بالماضي
تذكر يا بي اني الآن في الثامنة عشر من عمري فتستطيع
ان تكلمني كما تكلم مرأة عاقلة رشيدة . فلماذا كل هذا الغموض ؟ ؟
فقال الرجل بلهجة غريبة
- الامر ليس بيدي

وكان يمكنني ان افاتحك بكل شيء ولكنني أخشى
ان تظنني بي سوءاً ولذلك افضل الكتمان وافضل ان تظلي على

حيك لي لان

ولم يتم قوله : لان الباب فتح في تلك اللحظة ودخل
فيلكس وقال لفيليب بولاند.

بالباب رجل يطلب مقابلة سيدي لامر هام
وسيدي لا يعرفه : كما يقول الرجل واسمه ماكس موريل
وهي يصر على مقابلاتك في الحال
فامتقع وجه بولاند

ترى من عساه يكون هذا الزائر ؟
ولماذا يلح في مقابلاتي في مثل هذه ساعة ؟؟
كانت الساعة وقتئذ الحادية عشرة مساء
التفت الى ابنته وقال :

— هل لك ان تتركيني لحظة لارى هذا الرجل ياسونيا
فأطاعت الفتاة وخرجت .

وبعد لحظة فتح الباب مرة اخرى ودخل رجل فرنسي
متوسط القامة : له لحية قصيرة : ويضع على عينيه عوينات
ذهبية . :

وما كاد بولاند يراه حتى هرب لونه

قال الزائر بالمرئسية

— لا داعي لذكر اسمي : فانت تعرفني ولا ريب ياسيدي

— نعم : اناك المسيو هنري جرتان : رئيس البوليس

السري بباريس :

اننا تقابلنا مرة قبل الآن : على ما اتذكر

— وانت تعرف ولا ريب الغرض من زيارتي :

فاجاب الرجل : نعم :

— خزن انني اعرف : انك بحثت لتبين على

ذروني ابويس السري بصره الى الباب بسرعة ثم

قرب وقال : موت خافت

اني ما جئت لاقبض عليك : وانما لاعرض عليك

ورئيسه : ار

ونف الاخير :

— فريضة تميز

بواسطة زجهه :

— نعم : 'صغواني' عندي تعاليات ان اعرض عليك وسيد :

للافلات من القبض وعذاب السجن : : والتحقيق وهول
العقوبة . . ،

وتلك الوسيلة هي الانتحار

فقال بولاند بعد صمت قصير :

- الانتحار ! ! ! آه . . فهمت : . الحكومة لا تريد

أن يفتضح الأمر . :

- هذا هو كل ما عندي من التعليلات

ورفع يده يؤكدا قوله . . وعندئذ لمث في الضوء

الكهربائي ماسة كبيرة في خاتم حول أصبعه . :

قال رجل البوليس :

- عندي موعد في منتصف الليل : . على بعد نصف

ميل من هذا المكان . . مع المستر واتس . . فتمش البوليس

يسكتلند يارد (١) . . الذي ندية ايمات بالقبض عليك وارسلاتك

من فرنسا . فاذ عرذ ووجدت على قيد حياة . فاذ لا ريب

و"لقينا القبض عليك : . ومن ثم تكون احاكمه وتكون

(١) 'سكتلند يارد' هي دائرة البوليس الانكليزية . .

بعد ذلك المضحية و....

فصاح بولاند

وفضيحتي سوف يكون من نتائجها اسقاط وخراب
اولئك اللصوص السياسيين الذين يقبضون الآن على أزمة
الاحكام :

وأكبر ظني انهم غير راضين عن وتوعى في ايدي البوليس
قال البوليس السرى :

.. وانت بدورك غير راض لان يعلم الناس وسيا بنتك
بماضيك الخافل بالاهوال :

قال ذلك وغمز بعينه بشكل خاص ثم اردف :
اننى جئت لاعرض عليك امرا وقد فعلت وسأذهب
الآن ، ، ،

وعند منتصف الليل : سأرجع اليك وآمل أن أجده
قد فررت من الثقب الذى سمعت لك به الساطات بمشهي
السخاء والكرم
قال :

.. واذا هربت ، هل تطاؤونى ؟؟

فقال البوليس السرى :
سيكون ذلك من واجبنا
ليس امامك اية وسيلة للفرار الا بالموت.
ويؤسفنى جدا أنه اطرح امامك الحقيقة بهذه الخشونة
ولكنك تعلم قبل غيرك اهمية الامر
وعليه . فلم يعد امانى الا ان اقول لك الى اللقاء . حتى
منتصف الليل

...

ثم اخنى رأسه باحترام شديد حتى لسكأنه يحجبها امام
احد الملوك . وخرج يبطء وهدوء يكاد يخل

...

لم يبق لقليب بولا ند غير ساعة واحدة ومن ثم تكون حلكة
القبر الابدى

تصابت اعضاؤه : واصفر وجهه اصفرارا شديدا . حتى
بات يحاكي وجوه الاموات

اذن قد اوقع به عدوه اللدود ،

واذن قد كلفه اصراره حياته :
واآسفا

...

ومن ثم أخذ يذكركلمات التشجيع التي فاه بها شاتنورت
انقضى ثلاثة ارباع الساعة ، ولم تبق غير خمسة
عشر دقيقة

...

دخلت الفتاة وهي تمشي بخفة ، ووجدت أباها جالسا امام
الموقد ينظر الى النيران المتأججة فيه واني ما وراءها
ثم شمر يدها بيته على كتفه فاتبه وصاحت الفتاة بفزع
- ماذا بك يا ابتاه : - ونافذة انت ممتنع الوجه هكذا ،
هل انت مريض ؟ ، هل اسطيع ان اساعدك بشيء ؟
فقال الرجل القاطط بصوت خشن متحشرج
ليس بي من شيء يا بنتي . ليس بي من شيء
كل ما هنالك ان بعض الاخبار بلغتني فكدرتني قليلا هذا
كل ما في الامر
ونكر تعالى . ودعيني اقبلك يا ابتي . فقد كان موعد

موعد نومك

وجذبها اليه : وطبع على جيبها الناصه قبله رقيقة أخيره
فقال افتاه بقلق
— ولكن يا أباي : لا استطيع في الحقيقة أن أركك على
هذه الحال : انك مريض . انك لست كمدي بك .

وما كادت تنتهي من قولها . حتى فتح الباب . ودخل
فليكس وهو يقول بصوت يتهدج :

— سيدي .. هل تسمح بان احدثك على افراد
فتحرك الرجل في مقعده بعنف . ثم نهض . ولحق بالخادم
وكان هذا الاخير شاحب الوجه . مرتجف الاوصان
همس الخادم :

— مولاي . قد حدثت مصيبة كبرى ...
لقد دخل دافيز الحوذى الاصطبل فوجد به جثة رجلى
قتيل ...

فهرت بولاند

— قتيل !!

من هو !!

قال الخادم :

— اعتقد انه السيد الذي زارك هنا منذ ساعة تقريبا . .

— يا للشيطان ايتني . بمصباح

•

• •

وماهى الا لحظة . حتى كان فيليب بولاند واقفا امام

بحثة هنرى جرتان البوليس السرى الترنسوى المشهور الذى .

اوقع الرعب فى قلوب الاشقياء فى كل أوروبا .

وكان وجه القتل يدل على منتهى الرعب

فكانت عيناه جاحظتين . . ونفه مفتوحا . :

ولم يكن بجسده اى جرح . اللهم الا خدش بسيط فى

يده اليمنى . :

وقد قال الخوذى دافيز انه كان يريد دخول الاصطبل

منذ عشر دقائق . فارتطم بهذه الجثة

ركم فيليب بولاند بجانب الجثة ووضع يده على قلب
القتيل ::::

ولكنه ما كاد يفعل ذلك . حتى سمع وقع اقدام آخذه
في الاقتراب ..

وما هي الا لحظة أخرى حتى دخل رجل متوسط القامة
يلبس عوينة ذهبية :

وحينئذ أفلتت من بين شفتي فيليب بولاند صيحة تدل
على منتهى الهول والرهب .

وقال القادم بانفرنسية بصوت الامر !!

— هالو .. ما هذا

والتي بصره على جثة الرجل المجهول الذي كان يشبهه كل
الشبه . في قوامه وملابسه . وتقاطيع وجهه وعويناته
ثم وجم . وعقدت الدهشة لسانه .
كان الموقف غريبا وغامضا .

...

كان هنري جرتان لا يزال على قيد الحياة .
اذن فقد اتضحت الحقيقة المخيفة :::

هذا القتل قد تنكر بمهارة عظيمة . حتى اصبح لا يفرق
في شيء عن البوليس السري المشهور

ومع أن سبب في هذا التنكر كان سرّاً غامضاً . الا انه
كانت هناك حقيقة لا تقبل جدلاً
وتلك الحقيقة هي أن الرجل المجهول المتنكر . قتل لأنه
كان يشبه هنري جرتان
فمن كان هذا المجهول ؟

هل كان هو الرجل الذي عرض على فيليب بولاند ان
يستعير ؟

أم هو هنري جرتان الحقيقي الذي عرض ذلك ؟

...

ولكن الحقيقة ظهرت في اللحظة التالية فقد التفت فيليب
بولاند الى البوليس السري بكبرياء وقال له :
— ها أنت ترى ياسيدي أنني افضل الوقوف امام المحكمة
في موقف الاتهام . كي يطلم الجمهور على الاسرار الكثيرة التي
سوف تتكشف .

نعم . اننى افضل ذلك . على قبول الشروط السخية التى عرضتها على منذ ساعة .

فصاح البوليس السرى الفرنسوي :

- الشروط السخية التى عرضتها عليك منذ ساعة ؟

ماذا تقول يا رجل ؟

أننى لم اكن هنا منذ ساعة . وإذا كان قد زارك أحد . فلا بد وأن يكون هذا الرجل لجهول الذى اغتصب شخصيتى .
والذى فقد حيانه . لأنه تنكر بشكلى .

...

فلم يجب فيليب بولاند . بل تناول يد البوليس السرى اليسرى وحلق فيها .

لم يجد بها اثرًا للخاتم الواج . الذى لفت بصره .
انحنى فوق جثة القتيل . وهناك رأى الخاتم العجيب فى
اصبعها . الخاتم الذى كان فى يد الرجل الذى زاره منذ ساعة
واحدة .

الفصل الثالث

من هي ؟

وهنا استسمع القراء في الكلام عن هسي . فان ذلك
اقرب الى فهمهم . وتصوير الحوادث الهائلة التي نورت فيها
بغير تعقل

وأنا اذا كنت اضع على الورق هذه القصة . فانما اقول لسبيين .
الاول لاني اعتقد انها من اغرب الوقائع التي يمكن أن تقع
للإنسان . والثاني . كي ابري في نظر العالم اجمع شخصا طاهر
الذيل . لا يزال يوصم بما ليس فيه . وتعزي اليه جرائم لم يرتكبها
قط . ولم يكن له اصبع فيها .

...

وفي كتابتي هذه القصة . أراني اجازف كثيرا بأسرار
اؤمنت عليها . واجازف بتعريض هسي لانتقادات النقاد .
ولكني لا أرى بأسا من ذلك .. فلطالما أخذت على عاتقي ذكر
الحقائق علي علامها وكما رقت وهي حقائق امك كثيرا في ان
عقول القراء ستقبلها ولكني سأذكر القصة في سياق سهل .

وأسلوب بسيط . يمدني بصفتي (قصصى) عن وصية المغالاة .
وحسبى أننى سأحاول أن أوضح لقراء الصحف اليومية .
أشياء كثيرة عن أسرار خطيرة . قرأوها على التوالى ولم يفهموا
لها معنى .

أنا ادعى أوين بيدولف
والسكى قدم نفسه للقراء . أقول لهم اننى تلقيت علوى
هى اكسفورد . وأخذت استعد فترة ما للمحاماة ولما بلغت
سن العشرين . توفى والدى على أثر حادثة مشؤمة . أثناء
الصيد . فوحدت نفسى من بعده . وارثا لريم قدر بتسعة آلاف
جنيه فى العام .

ومنذ ذلك العهد وأنا أفضى أيامى فى الترحال . . بين
مشارك الارض ومغاربها الى أن القتنى المقادير فى احد أيام
الربيع فى مدينة جاردون . وهناك نزلت فى (الفندق الكبير)
الذى بطل على البحيرات الايطالية البديعة
وفى جاردون . تبدأ الحوادث الرائعة التى تورطت فيها
والتي كشفت لى أسراراً هائلة يشيب لها الولدان

قضيت في ذلك الفندق بضعة أيام . عرفت فيها أكثر
الانزلاء معرفة ظاهرة .

وكانوا جميعا من علية القوم . وكلهم معروفون
وفي أحد الايام بينما كنت جالسا في قاعة الطعام العامة
أتناول غذائي في هدوء . . اذا دخلت القاعة فتاة في مقتبل
العمر . غاية في الرشاقة والجمال . تدل ثيابها الباريسية على
أحسن الاختيار وسلامة الذوق .

ودخل وراءها رجل قصير القامة بدين الجسم . أصلح
الرأس . . فجلس الاثنان على المائدة المقابلة لي .
ولما جاء الخادم . طلب الرجل البدين طعاما له وللفتاة
الآنسة الذكر . وللحال . علمت من لهجته انه انكليزي أصحيم
وكان اختباره للطعام . دليلا واضحا على الرفاهية والتعميم .
فأتت أن الفتاة كانت آية من آيات الجمال . وقد استلقت دخولها
كل الانظار . .

ولاحظت انها والرجل الذي معها . قد تناولا الطعام
بتعير ان ينبس أحدهما ينس شفقه .

فكان من السهل جدا ان أدرك من ذلك . ان هناك

شيئا من الجفاء بين الاثنين .
ولكنهما قبل الانتهاء . أخذتا يتكلمان ويتكلمان بصوت
خافت . وبلهجة سريعة فاصحت السمع جيدا . ولكن لم
اسمع شيئا . ولم اتبين في أى موضوع يتحدثان .
كانت الفتاة عينان زرقاوان عميقتان أقول الحق اتهاارتستا
في أعماق قلبي من النظرة الاولى .
وقد شعرت بدافع غريزي . يدفعني الى استقصاء أمرها
فأنهيت من طعامي بسرعة ونهضت عن مائدتي ومررت بجوارها
وعندئذ سمعت الفتاة تتكلم الفرنسية القصوى . ولكني
لم أفهم أيضا في أي موضوع كانت تتحدث .

وانتهزت فرصة وجود صاحب الفندق في الردهة الخارجية
وكان الرجل يعرفني حق المعرفة لكثرة ترددي علي فندقه
ولطريقة البذخ التي كنت أتق بها . . فكان يتمنى دائما أن
يخدم لي الخدمة التي أطلبها .

فلما سأله عنهما . قال لي بغير تردد أن الرجل وابنته
انكلازيين . وانهما جاءا من ويفا في الساعة الخامسة صباحا

أما اسم الرجل . :
وهنا أخذني الى دفتر الفندق . وهو يقول :
- لم يجيء اليوم من النزلاء غيرها .
ثم نظر في الدفتر . وقال .
- أما الرجل فيدعي ريشارد بننجن . وهو من ذوي
الاملاك بسالبري في انجلترا . واما الفتاة . فابنته . وتدعي
سليفيا بننجن .
فقلت :
كنت أحسبهما فرنسيين
فأجاب :
- وأنا أيضا فانهم ما يتكلمان الفرنسية كما ههنا .
ولذا كانت دهشتي عظيمة . حين قرأت في الدفتر انهما
انكليزي الاصل :

الفصل الرابع فى الليل

سليفا بتجتى ١١

وظل اسم الفتاة ووجهها يلزمانى كل الليل .

لماذا؟

لا أدرى .

اقول الحق أنه كان فى الفتاة شيء يجذبنى إليها .

ولم اكن اقرأ فى عينها معنى السحر فحسب . بل كنت اقرأ
شيئاً آخر . أقرأ ضراعة خفية . كتلك التى تبين فى عينى الشخص
الذى يحتاج الى غوث .

و كنت قد أمرت خادمى لورنزو أن يراقب الاتنين . .
ويخبرنى عن ملاحظاته .

فقال لى أنه استدرج خادم غرقهما حتى علم منه أن الفتاة
قضت كل ليلها فى بكاء وعويل .

وأنها خرجت فى الصباح المبكر لتتزره على شاطئ البحيرة
وخرجت وحدها

كان من الواضح الجلى . ان الحالة بين الاب والابنة
ليست على مايرام . وان بينهما جفاء . أو بمعنى آخر بينهما سرّاً
عويصاً .

...

وأردف خادمي :

— خدم الفندق هنا يعتقدون أنهما فرانسيزان . ولكن يظهر
أنهما يقولان بأنهما انكليزيان .

على ان الرجل يتكلم الانكليزية الصميعة . كأنه من أهل
لندن . وقد سمعته منذ نصف ساعة يسأل صاحب الفندق عن
رسالة بريقه .

فقلت للخادم :

— حسناً . راقبها دائماً بالورثو . وأخبرني عن كل ما تعلم
وتلاحظ عن المستر بنجتن وابنته .

ان الابنة ليست لها وصيفة على ما اعتقد ؟

فاجاب الخادم :

— كلا ياسيدي .

...

و كنت اعلم ان لور ترو شاب ماهر . و انه يستطيع أن يفهم الكثير : ويستنتج الاكثر من احاديث الخدم . وكانت لي به ثقة عظيمة . فهو يكنم أسرارى ولا يوح بها . و مادمت قد عبرت له عن رغبتي في معرفة كل شيء عن آل بنجتن . فاني لم اكن في شك من أنه سيدخل جهده حتى يعلم كل شيء .

وعند المساء . جلس الاب والابنة الى مائدة الطعام كالعتاد .

و كانت الابنة قد استبدلت ثوبها البنفسجى الذى رأيته فى اليوم الفارط . و ليست فلاله بيضاء رقيقة . و قيمة بيضاء أيضاً . و أيضاً كانت فى متعتها الرشاقة و حسن الذوق .

و كانا هذه المرة يتكلمان الانكليزية فسمعت الرجل يقول .
- اننى سأخرج وحدى . لا تنزه قليلا ساءة أو بعض ساعة . . فاذا لم أرجع قبل أن يرخى الليل سدوله . فلا تعلقى . و اعلمى أن امرا ما سيبقىنى فى الخارج الليل كله .
فقال الفتاة بسرعة :

— الى اين ستذهب ؟ ؟

فأجاب .

— هذا من شأني .

وهنا ساد الصمت

ولما نهضا . قصد الرجل الى غرفته . . وأخذت الفتاة
تمشى امام باب الفندق . وما أبطأ الرجل أن عاد . مرتديا
ثياب « الجوارف » . فودع الفتاة بتلويح يده . . ثم واصل
سيره بجوار شاطئ البحيرة .

...

اين يريد الذهاب هذا الرجل ؟ ؟

وأني عمى قد يستبقيه في الخارج كل الليل ؟ ؟

لا بد أن أعرف كل شيء . وأعرف على الخصوص سر

الجفاء الذي بين الاب والابنة . .

انتظرت حتى ابتعد الرجل قليلا . . ثم انتهزت غفلة

من الزوار ودلفت في أثره .

وما لبثت ان شممت في الهواء رائحة السيكار العاطر

الذي يدخنه . فتبعته من كذب . .

تخرج من منطقة الفندق . وانحدر في أرض جرداء .
تتخللها الهضاب والمرتفعات .

وكان الوقت مساءً كما قلت . وقد أخذ الليل يرخي سدوله .
فما زال الرجل يواصل سيره . حتى أشرف على المكان
الذي يتفرع منه الطريقان . إلى فيرونا وبرسكيا .

وهناك جلس على صخرة في مفترق الطرق . . . وأخذ
يتنفس الصعداء . وبجبل الطرف حوله ذات اليمين وذات اليسار

....

فاقتربت منه . مخفية تحت ستر الظلام . وودت أن أعرف
ماذا يفعل هناك

وعلي حين غرة . لاح من آخر الطريق الموصل إلى
برسكيا سيل من الضوء الساطع . فتراجعت إلى الوراء كيلا
لا ينكشف أمرى

وما لبثت أن عرفت مصدر الضوء . إذا أقبلت سيارة
من الطريق الآف الذكر .

وكانت مقبلة بكل سرعتها . حتى أشرفت على الصخرة .
التي جلس عليها بانتجتن .

وهذاك وقت : ونزل منها رجلاث . سمعت أحدهما

يلصيح :

.. أوه . تعال أيها العجوز . اركب معنا .

يجب أن نرجع في الحال . بغير أن نضيع لحظة واحدة ،
كيف حال الفتاة ؟

...

ثم دخلوا السيارة جميعا . فغولها السائق . ورجع بها
أدراجة ..

فوقعت مدهوشا . أشيع السيارة بنظر آتى . وأراها تغيب
في حوف الليل . وأنا السائل تقسى :

ترى من هم أصحاب بذجبن ؟

وملذا كان يعني المتكلم حين قال (كيف حال الفتاة) ؟

هل كان يعني ابنته ؟

هذا الشخصان محوطان بالأسرار من كل ناحية
وعدت ادراجي الى الفندق وأنا في أشد حالات الدهشة
وعولت علي اكتشاف أسرار الفتاة التي احببتها من
أول نظره .

فلما رجعت الى الفندق . وجدتُها جالسة وحدها هناك
تقرأ كتابا .

...

أخذت أختلس نحوها النظرات . . وأتحنن القرص
لأحدث معها .

الى أن اتفق ومرت أمامي . . فلحقت بها وحييتها .
ولم أشعر بعد ذلك بدقائق . . الا وأنا أمشي معها جنبا
الى جنب وهي تكلمني بالانكليزية الصميمة . . ورائحة
ثيابها تملأ خياشيمي .

وارتاحت نفسي . عند ما علمت أنها انكليزية .
وقد أجابت على سؤال القتيه عليها بأن قالت بصوت
كانه أنغام الموسيقى :

— كلا . . كلا . أنا لا أشعر بالبرد . .

هذا المكان جميل . والجو هنا معتدل وأكثر دفئا من
آخر مكان كنت فيه مع أبي . . أنني كنت وإياه في الفوج
يفناندا . .

ففتفت :

— يا لله . . الفوج !!

— لماذا . .

ان هذا المكان في آخر الدنيا انه يكاد يكون في
القطب الشمالى .

فضحكت ضحكة هادئة وقالت :

— نعم . . والبرودة هناك شديدة وهائلة . والحياة
مملة ومجربة للأسأم والضجر .

— ولكن لماذا تذهبن هناك في فصل الشتاء ؟ ؟
فتأوهت وقالت .

— آه اتنا نكثر الاسفار دائما . .

— أ كبر ظني أنك سئمت ذلك ؟ ؟

فصاحت

— سئمت ؟ ؟ . يا لله . . كم أتمنى حياة هادئة خلوة من

الاسفار

— واين بلدك ؟ ؟

— لا بلد لى الآن . .

نحن مشردون في انحاء الأرض وقد أقننا ربحاً من
الزمن في انكسار ..

ولكن وآسفاه .. كان ذلك في الماضي .. :
ووالدي يضطر دائماً الى السفر والارتحال ..
قلت :

- انني راقبتك .. ووجدت انك وحيدة .. وفي أشد
الحاجة الى صديق

فهل تنكرين ذلك ؟
فأجابت :

- كلا .. وآسفاه .. لا أستطيع أن أنكر ذلك
نعم .. انني لا اصدقاء لي فأنا وحيدة ..
قلت :

- اذن فاسمعي لي أن اكون صديقك على أمل أن تثبت
لك الحوادث اخلاصى ..

انني أيضاً وحيد .. ولا اصدقاء لي ..
كما انني في أشد الحاجة الى صديق أعمد على نصحه
ومشورته .. ولا ريب أن خير صديق لرجل وحيد .. هو

امرأة طيبة مثلك ..

فدفنت وجهها بين كفيها .. وصاحت بخافة :

- كلا .. كلا .. أنت لا تعرف أنت تجهل كل شيء ..

لماذا تقول ذلك ..

فأجبت بحدة ..

- لماذا أقول ذلك !! .. أقوله لأنني راقبتك . ولأنني

أصبحت على يقين من أنك غير سعيدة .

خفيت أقاسمها ..

ورأيت وجهها الذي تلمب عليه أضواء القمر يكفر ..

وظهرت عليها علائم التأثير الشديد .. ثم لم تلبث أن

قالت بعزم :

- كلا ..

- يجب أن تقص من ذهنك هذا الخاطر .. ولا تفكر

بشيء في أن تكون صدقي .. :

لأن الصداقة بيننا مستحيلة .. مستحيلة هل فهمت !!

فقلت بسرعة :

— لعلك تمتنعين من صداقتي ! ..

فصاحت في الحال . وهي تمس كتفي باناملها العاجية :

— كلا .. كلا . بل .. على العكس ، انك لاتفهمي .

انك لاتستطيع أن تتصور مركزى .. أو تعلم أي خطر قد

يحيق بك بسببي .

فقلت بدهشة :

— خطر !! .. ماذا تعنين ؟ ! ..

فقلت بقلق :

— نعم .. انك في خطر شديد .. فكرى على حذر ..

واحترس ..

يجب عليك دائما أن تكون مسلحا : . لأن ..

تم صمت . ولم تزد ..

— لان ؟ ؟ .. ماذا ؟ ! ..

قالت :

— حسنا : . لانك قد تتعرض لحوادث مهلكة ..

حوادث يدبرها لك بعض أعدائك ..

فقلت :

— الحقيقة انني لا أفرمك يا آنسة . . . هل تريدن أن
تقنعيني بأن هناك مؤامرة تدبر ضدي ؟ !
فقلت :

— انني جادة في تحذيري اياك . . والحقيقة . انني جئت
الى هناك . . كي أجد وسيلة الى الكلام معك . ، فاحذرك .
وأقول لك كن على حذر . . وغادر هذا الفندق . .
نعم . . أرجوك أن تغادر هذا الفندق . . وتغادره في
أقرب فرصة . . غداً صباحاً مثلاً . .
بحيث لا تدع صاحب الفندق يعرف عنوانك الجديد
اذهب الى مكان بعيد . : وعش متنكراً : . تحت اسم
مستعار . . :

ودع اسمك يختفي . . كما لو كانت الارض قد فقرت
فاها وابتلته . .

فقلت بدهشة :

— وهل تعرفين اسمي أيضاً !!

فأجابت :

— هذا الكيد . .

ولسكني أرجوك مرة أخرى أن تغادر هذا الفندق ..
وأرجوك من أجل نفسك . وحرصاً على حياتك أن تقدر
هذا التحذير التقدير الذي هو به جدير .
وانه في الحق لمن المؤلم جداً أن اكون أنا .. من دون
سواء العالم جميعاً .. التي تقدم لك هذا التحذير ..
فقلت :

.. أنا احمل مسدسي دائماً .. وقد تعلمت منذ زمن مضي
كيف اصيب الهدف في الحال
فقلت :

.. مهما يكن من الأمر .. فعليك أن تكون دائماً يقظاً
ساعراً .. محترساً من مفاجآت سرية هائلة يدبرونها ضدك
في الخفاء ::

والآن .. وقد قلت لك الحقيقة .. وقت واجبي .
فأرجو ان تسمح لي بالذهاب الي غرفتي .
فقلت بالحاح

.. واذن لازلت تصرين على رفض صداقتي ؟ ؟
ومع ذلك فأنت قد اثبتت انك اخلص اصدقائي :

مادمت قد صارحتيني بكل هذا.

فقلت

نعم . ولكنك لا تعرف الحقائق المرة .

— نعم لو كنت تعرف هذه الحقائق . لما كنت تخاطر

بطلب صداقتي . بل بالعكس . . كنت تسرع بالفرار . . . وتلعني

فادهشني قولها . واويعني في حيرة شديدة

قلت .

ولكن لماذا ؟ ؟

ان كل كلماتك الغاز وأحاجي .

...

صتت . :

ثم شعرت باصابعها المتشنجة تقبض علي ذراعي بقوة :

وبعد لحظة . رفعت وجهها الى . . وحملت في عيني . .

ثم قالت بسرعة ، وهي تلهث :

لان . . لان الصداقة يتنامستحيلة ولا يجب ان تكون

لان صداقتي لك تكون مشثومة عليك . . وعلى في

وقت واحد .

لان الصداقة بيننا معناها الموت : . . نعم .
الموت السريع . . اليوم مساء . : او غدا صباحا . . او بعد
اسبوع على الاكثر . !

ولكنه موت لاشك فيه

اما انا فتأهبة للموت لاني فقدت كل شيء

نعم . انني فقدت كل شيء

وانما انت . يجب ان تحتاط لنفسك : نخذ كلامي نصيحة

خالصه واعمل بها في الحال وغارد هذا الفندق واهرب من

الموت الهائل المخيف الذي فرضه عليه اعداؤك

اهرب طالما يوجد لديك متسع للهرب

ثم اردفت بتأثر :

ولا ريب انه سيأتي يوم في المستقبل تشكر فيه هذه

المرأة التعيسة التي انقذت حياتك من غير ان تشعر

المرأة التعيسة التي لا صديق لها

فقلت

— ولكني سأصير صديقك

قالت :

: كلا . .

هذا مستحيل

وارتجف بدنها .. وارتدت:

اكرر عليك القول للمرء الاخيرة اهرب واهرب : .

سرا ولا تترك أحدا يتأثر خطاك . أو يعرف مقرك::

وتذكر دانا. انما لا يجب أن نكون اصدقاء

لان الصداقة ستكون شئوما علينا نحن الاثمين ...

قالت ذلك ثم مدت يدها مودعه فشددت عليها

ومكثنا كذلك لحظة ويد كل منا في يد الآخر

ثم انفصلنا. فجذبت وشاحها الحريري حول عنقها.

ودخلت الفندق

أما أنا فوقت مذهبولا .. مدهوشا كأن قدمي سمر

بالارض والرائحة الزكية التي تركتها "فتاة وراءها لا تزال تملأ

حياتي

تساءلت

تري ما كل هذه الاسرار ؟!

وما هي هذه الحقيقة المخفية التي لا تريد الفتاة ان
تكاشفني بها

وفجأة : شعرت بالارتعاش تتحرج في صدرى .
ذلك لاننى رأيت فجأة فى الظلام الدامس خلف احدى
الاشجار شيخ رجل طويل القامة كان يرقبنا عن كثب . .
ولا شك انه سمع ما دار من حديث بيننا



الفصل الخامس

السر

مامعني كل هذا ؟
ولماذا كان الرجل يرقبنا
نظرت اليه بحدة :، ولكنه لم يتحرك من موضعه رفق
اني اكتشفت امره
وفي الحال ازدحمت في رأسي جميع التحذيرات التي قالتها
لي الفتاة .
وقفت في مكاني منتظرا ان يتحرك الرجل من موضعه
كي اري وجهه
اتلفتي كلمات الفتاة وازداد قلقي حين وقع بصري على
هذا الرقيب الخفي
أنا لا اعرف انفسى اعداء . فمن تراهم يكوون أولئك
الاعداء الذين قالت انهم يتآمرون على حياتي ؟
وهل يجب ان آخذ كلامها قضية مسلمة وأرحل

جعلت افكر في كل هذا والرجل الخفي في موضعه لا يتحرك

. . .

وأخيرا تحرك . وكما كانت دهشتي عظيمة . حين رأيت
أنه يلبس ثياب القسوس .

وقد استعملت من خادم الفندق فعلمت أن هذا القس
يدعى شانلورث وأنه جاء ليقضى ليلة في الفندق وفي عزمه
أن يرحل في ظهر اليوم التالي

. . .

وقد قضيت تلك الليلة وأنا أسترجع كل ما مر بي .
وفي الصباح .. بعد أن تناولت طعام أفطاري . اردت
أن اتنزه حول البحيرة فوقم بصري على الفتاة والقس وقد
جلسا جنبا الى جنب

وكان القس يتحدث الفتاة بشيء هام وهي تصني اليه ولا
تخير انقضا

ودامت جلستهما اكثر من نصف ساعة ثم نهض القس
و مر الخادم ان يأتيه بحقائبه

وكان القارب التجاري الذي يقل المسافرين الي ريجا قد

أقبل فركبه القس

وقصدت لتوي الى الفتاة قهاجأتني بقولها :

— لماذا لم تعمل بكلامي

لماذا لم ترحل ؟

اذهب بربك . اذهب قبل فوات الفرصة

وقرأت من عينيها المجيبتين من معاني العتاب ما أوقع

الرعب في قاي

غير أنني قلت

— ولماذا أذهب . وأى خطر يهددني هنا !!

فهمست :

— خطر ما حق ،

إذا كنت تصنع لحياتك ممنا فارحل من هنا

قلت :

ولكن من هم أولئك الاعداء الذين يهددونني .

ينبغي عليك أن تخبرني لآخر حذري .

— ليس في مقدورك إلا أن تهرب من هنا بأسرع ما يمكنك

— ولكن . يجب عليك بحق الصداقة أن تخبرني بسر

المؤامرة التي تدبر ضدي في الخفاء .

— الصداقة ! ! ألم أقل لك بالأمس أن كل صداقة

بيننا مستحيلة :

— لا افهمك

كل الذي اعلمه . أنني لا يوجد لي اعداء في الوجود فلماذا

خاف المجهول :

فصاحت يأس :

— يا لله . . الا تريد أن تفهم . ارحل من هنا . وعد الى

لندن وخبيء نفسك هناك حتي ينقشع الخطر

قلت :

أنا لا اخاف هنا الخطر المجهول يا آنسة

واذا كان في نية هؤلاء الاعداء المجهولين أن يهاجموني فأنتي

قادر على الدفاع عن نفسي

— ولكنهم لن يهاجموك وجهك الوجه

آه . بهذه المناسبة . أنني رأيت هذا القس الذي كان

يحدثك الآن وقد كان يرقبنا خلسة

فمن هو .

نه المستر شاتلويرت وهو من اصدقائي القدماء ولم أكن
علم أنه سينزل بهذا الفندق .

— ولماذا كان يرقبنا

— لا اعلم انه تمت بذلك ولكن لا يجب ان تخشى ادموند
شاتلويرت انه اكرم اصدقائي على
— ألا يزال والدك غائبا .

— انا لا انتظر مجيئه قبل هذا المساء

— ولكن لماذا تصرين على وجوب رحيلي من هنا ؟

— اقد قنات لك الاسباب وكلمتك في صالحك الخاص

ولا زلت االح عليك بالرحيل

ارحل من هنا

مقلت

— انا لا أخاف على نفسي ولكن كل خوقك في عايك أنت

فصاحت :

— كلا . اطمئن من جرتي : إنما يجب ان ترحل

— ولا أراك أبداً ؟

— اذا رحلت اليوم فأعدك أن أراك في انكلترا . .

حسنًا . اتفقنا انك وعدت
نعم : اننى اعدك فاعطني عنوانك وسوف ترانى فى
لندن

الفصل السادس

القس

وقد عرت الى انك لترا واخذت اعيش عيشة النبرخ
الى تمودتها ، ولـكن خيال سيلفيا لم يبرح مخيلتي أبدا
وفى أحد الايام قال لى خادمى الخاص ان رجلا يرتدى
ثياب القسوس جاء يستفسر عنى : ويستفهم عن حالتى المالية
ومركزى فى المهنة الاجتماعية ولكنه رفض أن يبدى اليه
شىء من التعليمات وانهره بنحشونه
فأخذت افكر فىمن عساه يكون هذا القس وأخيرا
تذكرت المستر ادمون ساتلورث

وتناولت (دليل الكنيسة) وبحثت فيه عن عنوان القس
فوجدت انه فى مدلتن فقصدت اليه ولحسن الحظ وجدته فى

ابريشته وعندما وقع بصره على هتف؟ المستراوين يدولف
فأجاب الشاب . وعلى شففيه ابتسامة . .

- نعم . . ها أنذا أراك قد عرفتني . . رغم اننا لم نتقابل
غير مرة واحدة بطريق الصدفة . . بالقرب من بحيرة جاردا .
واذا كنت قد تطلعت عليك الآن فانما لا أعتذر لك عن
فظاظة خادمي : : حيال الزائر الكريم الذي من بيتي منذ
بضعة أيام . . والذي عرفت انه انت بالذات . .

فضحك القس ببساطة وقال :

- أواه يا عزيزي . . انه لم يفعل غير ما يجب عليه بصفته
خادمك : . وقد ساء فضولي . ومداخلتني في أمرك ، وكان
على حق في ذلك :

فصاح الشاب :

عل اني جئتك لا مرآخر

- نعم . . اني جئت الآن الا لا أعرف ، زيد عن
الآنسة بتجن . .

وخبرني كل شيء عنها :

نها قالت لي انك صدد بها وها أنذا أرى انك تحتفظ بصورتها

وأشار الى صورة معلقة بالجدار
فأجاب الرجل ببطء وبهيئة جديه
- هذه هي الحقيقة : ان سود : ان سيلفيا صديقتي
وسعل بسرعة . . ليخفي الخطأ الذي وقع فيه عندما نطق
باسم الفتاة .

فقال الشاب :
- اذن حدثني عنها . . وقل لي كل ما تعرف بخصوصها
وخصوص أبيها . .
فمن هي . . ومن أبوها ! !
انها الحت على بمغادرة جاردون على جناح السرعة . .
وقد نزلت على رغبتها
وهذا هو السبب الذي جاءني الى لندن . . بينما كان يجب
أن أواصل سياحتي السنوية في أنحاء أوروبا . .

وهنا قال الرجل بدهشة
- تقول انها الحت عليك بمغادرة جاردون ! !
ولكن لماذا ابعدتك عنها ؟ . .

قتردد الشاب ..

هل يجب أن يوضح له بكل شيء .. ويحدثه بالحقيقة ؟ !
ثم قال :

— انها صرحت لي بأنه يحسن بنا أن نكون بعيداً عن

بعضنا البعض ..

فتأوه الرجل .. ثم أردف :

— نعم .. وقد قالت لك الحق يا مستر بيدولف ..

قالت لك الحق الصراح ..

فصاح الشاب ..

— ولماذا ؟؟ ..

حدثني بريك بكل ما تعرفه عن هذا المدعو بنجتن ..

فأجاب القس :

— آسف جداً انني لا أستطيع .. وغير مسموح لي بأن

أقول كلمة واحدة ::

— ولماذا ...

...

وهنا صمت القس ..

وظال صمته بضع دقائق .. كان الشاب فيها على أحر
من الجمر ..

وأخذ القس يقلب لفافة التبغ بين أصابعه .. ويرسل
بصره من النافذة المظلة على ميدان لعب « التنس »
ثم تحول أخيراً الى الشاب .. وقال له يبطء .. :

- ان القسوس يقعون في غالب الاوقات على أسرار
عائلية خطيرة .. ولكن مهمة القس أن يمنح الغفران وواجبه
أن يكتم أسرار الاعتراف .. !
ثم أردف :

- وعليه : . فارجوك مرة أخرى : . ألا تطلب الى
الاخلال بواجبي .. ومقتضيات اعمالى

...

وكان في قوله من التعنيف الهادىء ما فيه ..
وشعر الفتى بذلك : وشرف في الوقت ذاته : : انه تجرأ
في حميته وعنفوان تضوله ان يسأل الرجل ان يبوح بسر
لاعتراف

وعليه .. فقد وجد من واجبه هو الآخران يعتذر .. :

ولكن القس قاطعه بهدوء. وهو لا يرفع عينيه الحادتين عن وجهه
— كلا.. انا لا اطلب منك 'اعتذارا'.

ولكنى اسألك لمعذرة اذا وجدتني اقدم اليك نصيحة بسيطة
نصيحة خالصة اعتقدالى لصالحك دون غيرك
فنهتف الشاب .

وماهى ياسيدى!!

فقال الرجل بلمحة البطيئة المادية .. وقد تقلصت تقاطيع
وجهه بشكل قريب :
هى ان تبعد بقدر امكانك وجهك طائفة عن المدعو
ينتجتن وابنته ..

فصاح الشاب وقد ازدادت حيرته من ذى قبل
ولكن لماذا تقول لى هذا القول وانت كما اخبرتنى
بلسانك من لحظة واحد الصديق المخلص 'سيافيا'،
فاجاب القس !

اننى اقول لك ذلك لاني اري من واجبى ان احذروا اولئك
الذين اراهم يسيرون نحو الهوة بغير ان يشعروا
فقال الشاب

وهل تظننى امشي نحو هاوية ما
فاجاب القس وهو يضبط على الالتقاط ضبطا على
سبيل التأكيد

نعم ياسيدى يوجد فى طريقك قبر فاغر فيه لا بتلاك
والانطباق عليك

وخلف هذا القبر تقف هذه الفتاة
واشار باصبعه الى الصورة المعلقة فوق الجدار
ثم اردف :

فاذا حاولت الوصول الى هذه الفتاة فلا بد من وقوعك
فى القبر

وما هذا القبر الا هنا قد نصب لك بمهارة وخبت فنصيحتى
لك هى الا تحاول ما لا يمكن الوصول اليه

ولاحظ الشاب ان القس يتكلم بلهجة جدية فقال يياس
وهو يرى المصلة تزداد تعقيدا من لحظة واخرى

- ولكن لماذا

لماذا لا تصارحنى القول . انا أعترف لك باننى

غماطه القس بسرعة وهو يحماق فى وجهه

— بانك تحبها اليس كذلك
وتأوه . ومرت سحابة مظلمة فوق وجهه الشاحب
ثم اردف
هذا ما فهمته . وهو في الحق حب مشثوم
انك شاب في مقتبل العمر وعنفوان الشباب
وهي بدورها صبية حسناء على جانب كبير من الرقة والدعة
فبديهي ان يسحرك شبابها : ويجذبك سحر صحتها
ولسكنك لا تعلم بامستر بيدولف كم اتمنى أن يكون
في مقدرتي أن ابوح لك بالحقيقة على علاتها لتعلم كم هي رائمة
ومخيفة تلك الحقيقة
ومع انني صديقها وتستطيع أن تعتبرني صديقك أنت
أيضا ولكنني مضطرب بكل اسف ان الزم جانب السكون واطال
صامتا كالقبر
ان مقتضيات الاعترافات المقدسة تحتم على الصمت
والسكوت

صل السابع

البيت المظلم

تكلم ادمون شاتلورث .. وذكر الحقيقة ..
وأدرك الشاب من طلعتة الوقوره . انه لم يذ كر غير
الحقيقة .. وانه رجل أمين .. صادق ..
ولم يستطع الشاب برغمه الا أن يعترف بصدق القس ..
ولكنه مع ذلك كان يحب سيليفيا ..
ولماذا لا يعترف بذلك ؟؟ وهو أول نوع من الحب
عرفه في حياته ! ؟ . ذلك النوع الذى يخلق الرجل خلقاً
جديداً .. ويرده غريباً حتى على نفسه ..

وأخذت أيام الربيع تجر بعضها جرأ .. والشاب فى هم
دائم .. ويأس مقيم ..
فهو يعيش فى دهشة .. وعجب .. وحذر
وكان يشعر دائماً .. أن القس قد ذكر الحقيقة .. وان
هناك هوة سحيقة بينه وبين الفتاة التى يحبها ..

وراح يسائل نفسه .
- ترى أين هي الآن ؟ : : :
لم يجسر أن يكتب لها في جاردون . . لانها منعتة من
ذلك . . بل والحفت عليه الا يفعل . .
لا ريب انها غادرت هذه الدنيا . .
ألم تقل انها كثيرة الانتقال والترحال . .
وان أباهما - ذلك لرجل البدن الاصلع الرأس لا يكاد
يفترق في شيء عن اليهودى التائه المعروف : :
وانقضي شهر مايو . . وأقبل شهر يونيو . .
وساد في لندن موسم اللهو والمسرح فأخذ الفتى يقضى
أيامه حيثما اتفق بين المسارح ومنتديات القمار وأماكن المراهقات
وكان بدعى كثيرا ولا يلبي الدعوة الا نادرا وتغيرت
طباعه دفعة واحدة وأخذت تنتايه في الليل بعض الأفكار
من هجة لكنه كان ينتهي بانقائها خيرا فيقول لنفسه
ماذا يجب ان اخشى ؟ لست اعرف لى عدوا فاحذره
وعاد صديقه جاك مارلوي من الدانيمارك وهو ممثلى
صحبة وعافية فخطر لصاحبنا ان يقص عليه كل شيء لكنه

عاد فخاف أن يهزأ به صديقه

تري ماهو السر الذي يحرص عليه القس كل هذا الحرص
انه على كل حال خطير

وقد ذكر الرجل انه عرفه من الاعتراف فتري اى

اثم اقترفته سيلفيا واعترفت به للقس طلبا للصفيح والغفران
ومرت الايام تلو بعضها والشاب يقضى بعض اوقاته فى منزله
بشارع ولن ومشغله الشاغل التفكير العميق فى ذلك الاثم الذى
يحمل ان تكون الفتاة قد اقترفته

وفى مساء احدا لا يام تناول اوين طعام العشاء فى مطعم رتر
الذي يختلف عليه عليه القوم الموسرون وعاد الى بيته
حول الساعة الواحدة بعد نصف الليل

ثم امضى نصف ساعة وهو يتقلب فى فراشه ذات اليمين
و ذات اليسار.. الى ان دق جرس التليفون فتناول سماعة آلة التليفون

وسمع صوتا يصيح :

آلو . آلو . اهذا انت يا ودين ؟

فاجاب الشاب :

— نعم .

فقال الصوت البعيد :

.. انا جياك .. جاك ما لوى . اهذا أنت يا أودين

ان صوتك متغير جداً ؟؟

فقال الشاب :

وصوتك انت ايضا . ان الاصوات طرأ عليها تغير
كبير في الهاتفون

اين انت ؟

فجواب صاحب الصوت :

أنا في ميورنشر ، وقد وقعت في ورطة ، هل تستطيع
المجيء الى هنا ؟

قال :

بكل تأكيد .. وسأجيئك في الحال .. يمكنك الاعتماد

على في كل وقت . قال ادين

وعرفت منه العنوان وقصته "فيه في الحل"

لخاتمة

وقد حدث في ذلك البيت لذي قصدت اليه لاعتاة

صديقي مرلوى حوادث مخيفة . فقد قبض على رجلان
أحدهما بنهجين والدسليفيارغماني على توقيع صك بمبلغ عشرة
آلاف جنيه

ولكن حدث لحسن الحظ أن سليفيا اقبلت وحلت
وثاقي . . ووثاق مارلوى الذى وقع فى هذه الورطة قبل
وابلغت الامر للبوليس فالقي القبض على بنهجتين ورفاقه
وهم يحاولون صرف التحويل من البنك .

ولم اكن افعل ذلك لولم نعرف لى سليفيا بان بنهجتين
ليس والدها . وبأنه هو وفاقه هم اعضاء عصاية دولية كبيرة
تطلق على نفسها اسم ابناء الليل وهى تعمل على الايقاع بالاغنياء
يوسائل شتى .

وقد قالت لى سليفيا ان اسمها الحقيقي سونيا . وان والدها
يدعى فيليب بولاند . . :

اما بنهجتين هذا فهو يدعى ارنولد دوكان . وهو لص
دولى خطير :

واعترفت لى أن والدها اشترك فى مؤامرة سياسية .
وحكم عليه بالنفى . ولكنه استطاع الفرار . وهى تعرف مقره .

وقد ذهب بي فيما بعد الى والدها فيليب بولاند الذي
كان يعيش متنكرا في ضواحي لندن .

وقص فيليب كل قصته علي ثم قص خبر توبته
وبعد أن سرد حكاية القبض عليه التي اتينا عليها في بدء
هذه القصة قال

ولم اعرف سر الرجل الذي وجد قتيلا في الاسطبل
الا بعد ان قضيت الايام والشهور وانا افكر وافكر في منقاي
بجزيرة الشيطان .

ويظهر ان ارنولد دوكان اراد ان يتخلص منى فارسل
رجلا من اعوانه تنكرا بزي هنري جرنان البوليس السرى
الفرنسى لكي يحماني على الانتحار .

و كذب في نوقت نفسه الى جرنان الحقيقى فاقبل هذا الاخير
بسرعة ثم توقعها ارنولد دوكان

واظهار أن ارنولد خاف أن تتعرف لالبوليس السرى
بكل سىء . وأدله عليه (أى على ارنولد) فيقبض عليه قيل
أن يستطيع مغادرة البلاد لانكليزية . فذلك كمن له وأراد

ن بفتك به . فبتك بشريكه (المتسكر بزي البواليس السرى)
بدون أن يعلم .

هذا وقد أثبت التحقيق أن القس شاتلورث كان من
شركاء أرنولد دوكان وأصحابه فيما مضى

وكان شاتلورث هذا يمتدأ شدا لحد على فيليب بولاند
لأنه فاز بالمرأة التي كان يحبها شاتلورث قبل أن يصح قسا ،
والتي أصبحت فيما بعد والددة سونيا ، فدفع هذه الأخيرة
إلى أدي أرنولد وأعوانه ، زعماء مهابتهم من أكرم الأصدقاء
على والدها ، وذلك لكي يستعين أرنولد وعصابته بسونيا
وجمالها في الإيقاع بالاغنياء ، ،

ومن هذا ينضح السبب الذي دفع سونيا إلى تحذري
فإنهم حتموا عليها أن تغزني ، وتغضني فشاء الله أن تقع في
حبي وتغذني ،

تمت

استدراك

وقع خطأ مطبعي وهو ان صفحة ٧٦ وضمت بدل صفحة
٦٧ و صفحة ٦٧ وضمت بدل ٧٦ فلفت اليهما الانظار

